الفصل الأول

العناية بالاطفال المرضى

غرفة الطفل المريض

عند ظهور أى علامة من علامات انحراف صحة الطفل يجب المبادرة بوضعه فى فراش نظيف بعد تغيير ملابس النهار بملابسه الليلية ليحصل على الراحة التامة فان كان له أخوة ينامون عادة فى غرفته يجب ابعادهم عنه بنقلهم او نقله الى غرفة أخرى خوفاً من ان يكون مصاباً بمرض معدٍ لا يزال كامناً فى الجسم

ويجب ان تكون غرفة الطفل المريض مستوفية الشروط الصحية بقدر الامكان بأن يكون بها الهواء النقى والشمس والضوء بمقدار كاف وانما يراعى اقفال شماسيات بعض الشبابيك اذا كانت الغرفة كثيرة الضوء حتى لا يتعب الطفل من تأثير كثرة الأشعة ، وتكون جميع أثاث غرفة المريض

نظيفة وسهلة التنظيف ، ويحسن بقدر الامكان ان لا يكون بها ستائر ولا أبسطة حتى لا تختبأ بها الأتربة والجراثيم المضرة بالصحة ويوضع بالقرب من سرير الطفل منضدة « ترابيزة » أعلاها رخام أو بلور أو صاج مطلى أو مغطاة بغطاء من القماش الأبيض القابل للغسيل بالماء الساخن ويوضع فوقها كل ما يلزم للطفل من أوانى الشرب والأدوية وغير ذلك من لوازم التمريض

ويجب ان يكون فى غرفة المريض اناء خاص لغسل أيدى الطبيب والممرضة والخادمة المكلفتين بخدمتهِ واذا كان المرض معدٍ يجب وجود أناء آخر (شكل ١) يوضع فيهِ محلول مطهر كمحلول السليمانى أو محلول الفنيك أو الليزول بالمقادير التى يأمر بها الطبيب لغمر الأيدى فيه بعد الغسيل

(شكل ١) اناء لوضع محلول مطهر لغسل الايدى

ويجب تخصيص رداء (جلابية أو مريلة باكمام) تلبسه

الوالدة والممرضة مدة وجودها فى غرفة المريض. وعند خروجها من غرفة المريض تنزع هذا الرداء وتعلقه فى مدخل الأودة حتى لا تنقل جراثيم المرض من المريض الى غيره من الاطفال الأصحاء

حرارة غرفة المريض

من الخطأ ان نعتقد أن ارتفاع درجة حرارة غرفة المريض أو منع الهواء عنها أمر مفيد لصحته والحقيقة أن درجة الحرارة المعتدلة (من ١٨ الى ٢٠ سنتجراد) كافية تماماً فى معظم الامراض

فاذا رأى الطبيب وجوب زيادة درجة حرارة الغرفة فى زمن الشتاء أو عند ما تدعو الحاجة يمكن استعمال عدة طرق: منها التسخين بواسطة بخار الماء بأجهزة خصوصية ثابتة وهى المستعملة فى المستشفيات والفنادق وبعض منازل الأغنياء ويسمى « التسخين المركزى » ومنها التسخين بواسطة الأجهزة التى تقاد بالبترول (غاز) أو بالكحول (اسبرتو)

وإنما يشترط أن يوضع فوقها أناء بهِ ماء لترطيب جو الغرفة ، ومنها التسخين بواسطة أجهزة غاز الاستصباح أو بالكهرباء وهى تستعمل فى منازل الأغنياء لكثرة مصاريفها . وتوجد طريقة بسيطة يمكن استعمالها فى جميع المنازل ولا تحتاج لأجهزة خصوصية وهى ايقاد كمية من سائل الكحول فى أناء عميق من الصاج يوضع بعيداً عن فراش الطفل ويترك حتى ينتهى الكحول فتسخن الغرفة فى دقيقة واحدة

ويجب على كل حال أن لا تسخن محلات النوم والحمامات بواسطة الفحم نظراً للأخطار التى تحدث عنهُ بسبب تصاعد غاز أ وكسيد الكربون من الفحم الغير المحترق تماماً . فطالما سمعنا بحدوث حالات اختناق أصابت أشخاصاً لأستعمالهم التدفئة بالفحم فى محلات نومهم أو فى الحمامات ان كانت مغلقة

وأما اذا أردنا تخفيض درجة حرارة الغرفة فى زمن الصيف فليس لدينا طريقة سوى اغلاق الشبابيك فى وقت اشتداد الحر فتصير درجة الحرارة معادلة تقريباً لحرارة المساء لعدم دخول الشمس بحرارتها فى الغرفة وعند ما تكون درجة الحرارة فى الخارج معتدلة يجب فتح الشبابيك حتى يتجدّد

الهواء ويتنفس الطفل هواءً جيداً . واذا كان الهواء فى الخارج بارداً أو خيف على الطفل من فتح الشبابيك فى غرفته فتفتح الأبواب الموصلة للغرفة المجاورة لغرفته ويفتح بعض شبابيك هذه الغرفة فيتجدَّد الهواء فى غرفة المريض بدون ضرر عليه. ويلاحظ عدم فتح الشباك الموجود خلف أو أمام فراش الطفل مباشرة واذا قضت الضرورة بذلك يوضع بين الشباك وبين فراش الطفل حاجز من القماش أو الخشب (پراڤان) أو يكتفى بفتح النصف الأعلى من الشباك

وعند ما يكون الشباك مفتوحا يجب تغطية الطفل الى عنقه بغطاء يقيه من البرد ويحفظه من تأثير تيار الهواء خصوصاً فى زمن الشتاء

الممرضة وواجباتها

لكمال العناية بملاحظة الطفل المريض يجب أن تقوم والدته بنفسها بخدمته وتنفيذ أوامر الطبيب بدقة فأن محبة الوالدة وشفقتها على ولدها لا تعوضان ، ولكن اذا منعت

بعض الظروف من أن تقوم الوالدة بتمريض ولدها بنفسها فعليها أن تنتخب لخدمته سيدة أخرى من العائلة أو خادمة ذات ذكاء وخبرة وشفقة وصدق بشرط أن يكون الطفل يميل لها ولا يشمئز من وجودها حتى يقبل نصائحها ويطيع أوامرها بسهولة ويحسن أن يكون لها دراية بالقراءة والكتابة

واذا رأى الطبيب أن المرض عضال ويحتاج الى عناية خصوصية وبعض أعمال طبية كغيارات أو حُقن تحت الجلد لا يمكن للعائلة تنفيذها وجب الاستعانة بممرضات قانونيات ذات خبرة وشفقة يختارها بنفسه . واذا كان المرض يستحق العناية والملاحظة فى الليل والنهار يحسن انتخاب ممرضتين احداهما لليل والثانية للنهار اذا كانت مالية العائلة تسمح بذلك والاَّ يحسن نقل الطفل الى المستشفى اذا قبلت العائلة ذلك

ويجب على الممرضة أو القائمة بتمريض الطفل تدوين جميع الملحوظات التي تبدو لها عن حالة الطفل فى دفتر تقدمه للطبيب عند كل زيارة مثل المواعيد التى أعطته فيها الدواء ومواعيد أخذ الحرارة وعدد مرات التبرز والبول وشكل البراز ولونه ورائحته ومقدار البول ولونه وعدد مرات التغذية

وأنواعها ومقدار نوم الطفل وحالته العمومية ومواعيد ونوع الخدمات التى قامت بها نحو المريض مثل عمل حقن أو مكمدات أو حمامات الخ

ومن المضر غالباً كثرة دخول وجلوس الزائرين والزائرات بلا سبب مهم فى غرفة المريض ولو كانوا من أقاربه فان ذلك يتعبهُ كثيراً ويزيد أحياناً فى خطورة بعض الأمراض فضلا عن انتقال المرض بواسطة الزائرين الى بيوتهم وبيوت غيرهم ممن يمرون عليهم فى زياراتهم

ويجب على من تقوم بخدمه الطفل المريض أن لا تكثر من الكلام بصوت عال وهى فى غرفته بل يحسن ان تقصر كلامها على محادثة الطفل بهدو ولطف وبشاشة لتشجعه على تحمل آلام المرض وتناول العلاج والغذاء بحسب أوامر الطبيب ليحصل على الشفاء العاجل بأذن الله ويعود لصحته وتقر به عيون والديه

ومن ذلك نرى ان وظيفة الممرضة تكاد تكون فى الحقيقة أهم من وظيفة الطبيب فى علاج الأطفال ، ولذا نرى من الواجب على الأمة والحكومة تعليم البنات قواعد التمريض

ليقمنَ بنفسهنَّ بخدمة أطفالهنَّ وأزواجهنَّ وأقاربهنَّ في أحوال المرض فهنَّ أولى من غيرهنَّ بهذا العمل الشريف إذ في ذلك فوائد أدبية ومادية لا تقدّر، وهذا ما حملني على كتابة هذه الرسالة خدمة للسيدات ولبنات اليوم وهنَّ أمهات الغد

نظافة الطفل المريض

يعتقد بعض النساء الجاهلات، أنهُ اذا مرض الطفل، يجب عدم غسل جسمه أو تنظيفه فيتركنه تتراكم عليهِ الأقذار عدة أيام وأحياناً بضع أشهر، وهو اعتقاد فاسد وضار بصحة الأطفال ضرراً بليغاً، مع أن القواعد الصحية والأوامر الدينية تقضي بعكس هذا الاعتقاد فانهُ اذا مرض الطفل وجب زيادة العناية بنظافته اكثر مما لو كان سليم البنية

فلذلك نشير بوجوب تنظيف جسم الطفل المريض بأجمعه في كل صباح أو عدة مرّات في اليوم باحمامه في الحمام بالماء الفاتر والصابون وقليل من الكحول أو الكلونيا، إلاَّ اذا

أمر الطبيب بغير ذلك لأسباب طبية فى بعض أحوال نادرة وطريقة وضع الطفل فى الحمام واحمامه مبينة فى شكلى ٢ و ٣

شكل (٢) حمل الطفل لوضعه فى الحمام

وكذا يجب تنظيف فم الطفل وأسنانه وفتحات الأنف والأذنين والشرج وتنظيف الشعر وتسريحه يومياً

وفى بعض أمراض الزور والحلق والأنف والأذن،

obeikandl.com

يجب غسل هذه المواضع بالكيفيـة التى سنذكرها فى بابها بمحلولات مطهرة يعيّنها الطبيب مثل ماء مغلى مضاف عليه

(شكل ٣) الطفل وهو فى الحمام

ماء اوكسيچينى أو محلول فوق بورات الصودا أو غيرها من المحلولات الخفيفة ويوضع بعض نقط من زيت مطهّر فى

obeikandl.com

فتحتى الأنف مثل زيت بالمنتول أو الأوكاليپتول أو غيره من المطهّرات

ويجب أن لا يُهمل قصّ الأظافر وتنظيف الأيدى والأرجل وغسلها مرّات عدّة فى اليوم بالماء المغلى الفاتر والصابون

وبالاختصار يجب الاعتناء بنظافة الطفل المريض لأن النظافة مما يساعد غالباً على الشفاء فى كثير من الأمراض ، وبالعكس إهمال نظافة المريض مما يزيد الأمراض خطراً مهما كانت بسيطة فى مبدأها

وسنشرح فى مكان آخر أنواع الحمامات التى تستعمل للأطفال فى حالتى الصحة والمرض

obeikandl.com

تغذية الاطفال الضعفاء

يولد بعض الأطفال فى حالة ضعف شديد بحيث يتعذّر عليهم الرضاعة بأنفسهم من الثدى الطبيعى أو الصناعى أو لإصابتهم بعاهة طبيعية مثل انشقاق الشفة أو الفكّ الأعلى وهو ما يسمى بالشفة الأرنبيـة . ويطرأ أحياناً على بعض الأطفال الكبار ضعف عقلى نتيجة مرض عصبى أو مرض عفن فيصعب عليهم كليةً ابتلاعُ الأغذية حتى السائلة

فى هذه الأحوال يتعين تغذية أولئك الأطفال بطريقة تلائم حالتهم يمكن بهـا توصيل الأغذية السائلة الى معدتهم بدون مجهود منهم ، وللوصول لهذا الغرض طريقتان :

الأولى : التغذية من طريق الأنف — وهى طريقة سهلة لا تحتاج الى أجهزة خصوصية اذ يكفى صبّ الغذاء السائل وهو اللبن عادة تدريجياً من احدى فتحتى الانف ، وانما بشرط أن تكون فتحتا الانف نظيفة خاليتين من كلّ افراز

ولأجل تغذية الطفل من الانف يوضع فوق الركبتين وتكون رأسهُ منحدرة قليلاً (شكل ٤) ، ويُصبّ اللبن فى

(شكل ٤) تغذية الطفل من الانف

احدى فتحتى الانف وانما يكون ذلك ببطءٍ خوفاً من سقوط اللبن خارج الانف سيما وان صبّ اللبن بكثرة فى فتحة الانف يدفعهُ الى الخروج من الفم أو سقوطه فى الحنجرة فينشأ عن

ذلك سعال شديد لطرد السائل وربما أحدث اضطراباً شديداً للطفل

الطريقة الثانية : التغذية من الفم بواسطة قسطرة — لذلك تؤخذ قسطرة (أنبوبة) من الصمغ المرن (من نمرة ١٥ الى ١٨ على الأكثر) يوصل بطرفها الأعلى قمع صغير من الزجاج المدرج لمعرفة كمية اللبن التى تعطى للطفل (شكل ٥) ثم تضع السيدة المكلفة بتغذية الطفل أصبعها السبابة لليد اليسرى فى فم الطفل فوق لسانهُ لضغطه الى أسفل ثم تدخل باليد اليمنى طرف الأنبوبة حتى بلعوم الطفل وتستمر فى ادخال الأنبوبة ببطءٍ ولطف حتى يدخل فى فم الطفل ١٢ سنتيمتر تقريباً فيكون إذ ذاك طرف الأنبوبة فى معدة الطفل فترفع القمع الى أعلى (شكل ٦) وتصب فيهِ ببطءٍ كمية اللبن المراد إدخاله تدريجياً فى معدة الطفل وبعد ذلك تسحب الأنبوبة مرّة واحدة لأن سحبها تدريجياً وببطء يسبب خروج كمية من اللبن مع

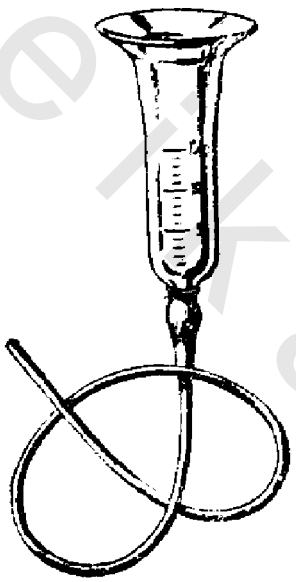

(شكل ٥) جهاز تغذية الاطفال من الفم

(شكل ٦) طريقة تغذية الاطفال الضعفاء بالجهاز السابق

القسطرة وهو مايجب تحاشيه ، وتكرَّر هذه الطريقة كلما جاء ميعاد التغذية حتى ينمو الطفل ويقوى على الرضاعة بنفسه من ثدي والدته أو من الثدي الصناعى

ويجب الاعتناء بنظافة القسطرة والقمع بعد كل رضاعة وغليهما جيداً كل مرَّة في اناء نظيف يخصص لذلك

obeikandi.com

تغذية الأطفال المرضى

غذاء الأطفال المرضى يختلف باختلاف نوع المرض وسن الطفل فمعظم الأمراض الحادة المصحوبة بالحمى تستدعى عادة حمية تامة أو غذاءً خفيفاً كاللبن — والمرق أحياناً — ولكن بعض الأمراض تستدعى بالعكس الإكثار من التغذية كالدرن (السلّ) مثلاً

غذاء الأطفال فى الأمراض الحادَّة المصحوبة بحمَّى

الطفل الرضيع — اذا أُصيب الطفل الرَّضيع بمرض حادّ مصحوب بحمَّى نراه فى غالب الأحيان يمتنع من نفسهِ عن الرّضاعة ، واذا رضع تكون رضاعته قليلة ، وهى حكمة ربانية، وحمية طبيعية يجب علينا احترامها ، اذ أنها أحسن دواء لمعظم الأمراض الحادَّة عند الأطفال الرُّضَّع

ويجب على الوالدة أو المرضعة التى يمتنع ولدها المريض عن الرضاعة أن لا تجبره عليها أو تعطيهِ غذاءً آخر بدلاً عن لبنها اذ فى ذلك ضرر عظيم على صحتّهِ ويلزمها أن تحلب لبنها

بيدها أو بواسطة ماصَّة اللبن (الشفَّاطه) (شكل ٧) أو ترضع طفلاً سليماً من أقاربها حتى يستمرّ نزول اللبن

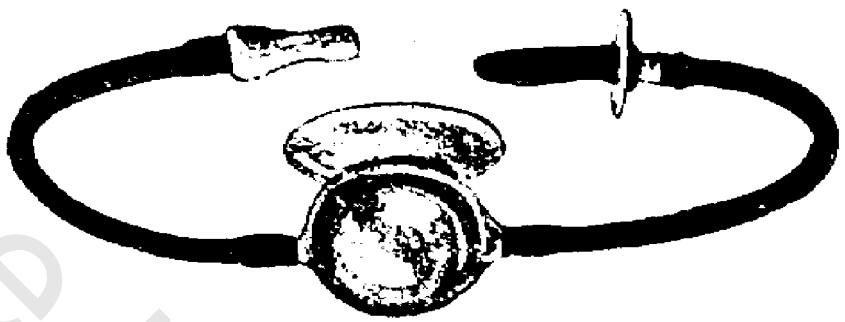

(شكل ٧) ماصة اللبن

واذا كان الطفل الرضيع المريض يرضع من ثدى صناعى فيجب تقليل عدد الرضعات المقررة لهُ وتخفيف اللبن الذى يعطى له فى كل مرَّة وذلك بإضافة النصف أو الثلث أو الربع من ماءٍ مغلى أو معدنى أو سائل خلافه يعيّنهُ الطبيب

واذا مرض الطفل فى وقت فطامه يجب أن يُعاد الى الرضاعة من ثدى والدته أو مرضعته اذا كان لا يزال فيهِ لبن والاَّ فيقتصر فى غذائهِ على اللبن كما يقرّره الطبيب

الطفل الكبير — يكون غذاء الطفل الكبير فى الامراض الحادَّة المصحوبة بالحمى قاصراً على السوائل وخصوصاً اللبن ؛ لأنهُ غذاء كامل، سهل الهضم، ليس له نظير فى جميع الاغذية

عند المرض متى كان نقياً، ويمكن أن يعطى للطفل علاوة على اللبن سوائل أخرى مرطبة أو مغذية، كالماء النقى المحلى بالسكر أو كمنقوع بعض الأزهار (زهر البرتقال أو الزيزفون أو الشاى مثلاً) وشربة الخضراوات الخ

ولا يجوز اعطاء مرق الفراخ أو مرق اللحم أو ما ماثلها إلاّ بعد أخذ رأى الطبيب، لأن بعض أنواع المرق الدسمة تكون مضرّة وخطرة فى بعض الأمراض

ويجب على أهل الطفل المريض الاستفسار من الطبيب فى كل زيارة عن أنواع الغذاء الموافق لحالة الطفل، وعليهم اتباع ارشاداته بكل دقة مهما كانت رغبة الطفل المريض، فان الحمية تساعد فى كثير من الأحيان على شفاء المرض، وبالعكس نرى أن التساهل فى تغذية الأطفال المرضى بدون رأى الطبيب مما يزيد فى خطورة المرض، وربما أودى بحياتهم

قياس درجة حرارة الطفل

من المهم جدًّا قياس درجة حرارة الطفل المريض مرتين فى اليوم على الأقل، فى الصباح والمساء، لمعرفة سير المرض

نحو التحسين أو الشدة وقيد نتيجة القياس فى ورق مطبوع خاص بذلك أو فى دفتر يعرض على الطبيب فى كل زيارة

وتقاس درجة الحرارة بواسطة جهاز صغير من الزجاج داخله أنبوبة صغيرة جدًّا بها زيبق يسمى « ترمومتر » والنوع الأكثر استعمالاً هو الترمومتر ذو المقياس المائينى «سنتجراد»

وأما فى انكلترا والبلاد التى تتبع تعاليمها فيستعمل المقياس الانكليزى « ترمومتر فارنهيت »

ومتوسط الحرارة الطبيعية من ٣٦° ونصف الى ٣٧°، فاذا زادت الحرارة عن ٣٧ ونصف كان ذلك دليلاً على وجود حمى

وتقاس درجة الحرارة بوضع الترمومتر فى الشرج أو فى الفم أو تحت الابط، ولكن أضبط وأسهل طريقة عند الأطفال هى قياس الحرارة من الشرج . فيوضع الترمومتر بعد غسله بالكحول أو بمحلول مطهر ، حتى لا تنتقل أمراض معدية بواسطتهِ ، ودهانه بمادة لزجة مثل زيت أو جليسرين أو فازلين أو صابون فى شرج الطفل الصغير بالطريقة المبينة بشكل (٨)

ويبقى الترمومتر ثلاث دقائق أو دقيقتين على الأقل ؛

(شكل ٨) قياس درجة حرارة الطفل الصغير

مع العلم بأن حرارة الشرج تزيد بمقدار نصف درجة عن حرارة تحت الابط وبمقدار ثلاثة أعشار الدرجة عن حرارة الفم تحت اللسان . والترمومترات التى تباع فى المخازن وعند الصيادلة مقسمة من درجة ٣٤ وهى النهاية الصغرى ، الى درجة ٤٣ ، وهى النهاية الكبرى لحرارة الانسان ، وبين كل درجة والتى تليها ١٠ خطوط متساوية فيكون كل خط $\frac{1}{10}$

من الدرجة فيكتب مثلاً الحرارة ٣٨,٦°

وفى مدة المرض تكون عادة حرارة المساء زيادة عن حرارة الصباح بمقدار درجة أو درجتين ، فاذا قربت حرارة المساء من حرارة الصباح كان ذلك دليلاً على سير المرض نحو الشفاء ، الاَّ فى أحوال استثنائية يعرفها الطبيب

وبعد أخذ درجة الحرارة يهز الترمومتر بشدة حتى ينزل عامود الزئبق ، لأن الزئبق فى هذه الأنواع من الترمومترات لا يهبط بنفسه ، وتوجد بعض ترمومترات فى طرفها الأعلى زر اذا ضُغط عليهِ يهبط الزئبق بسهولة بنفسه الى الطرف الأسفل وهذه الطريقة أبسط من الأولى

ويوجد ترمومترات ذات أرقام مكتوبة باللغة العربية لتسهل قراءتها على من لا يفهم الأرقام الافرنجية

وبعد الانتهاء من أخذ الحرارة يمسح الترمومتر بقطعة قطن مبتلة بالكحول ثم يوضع فى علبته أو فى اناء بهِ محلول مطهر لحين الاحتياج اليهِ مرة أخرى ، وتقيد درجة الحرارة فى دفتر أو على الورق المطبوع الخاص بذلك كما قدَّمنا

بول الاطفال

فى كثير من الأمراض يحتاج الطبيب الى تحليل بول الطفل المريض للاستنارة به فى تشخيص بعض الأمراض أو تقرير العلاج والغذاء الموافقين ، وقد يسهل جمع البول عند الأطفال الكبار لأنهُ يكفى أن يقدَّم لهم إناء ذا فتحة واسعة فيبوّلون فيهِ . وأما الأطفال الصغار الذين يبوّلون فى اللفة فيصعب جمع كمية من بولهم بهذه الطريقة ، انما يمكن استعمال طريقة أخرى لهذا الغرض وهى :

عند وضع الطفل فى اللفة يوضع بين فخذيهِ قطعة من القطن النقى ، الذى يباع فى الاجزاخانة ، وحيث ان الطفل يبول عادة بعد الرضاعة بربع ساعة ، فبعد هذا الوقت يُكشف على قطعة القطن ، فإن كانت مبتلة بالبول تُؤْخذ وتُعصر فوق زجاجة نظيفة فتنزل منها كمية من البول كافية عادة للتحليل المطلوب ، والاَّ تُكرَّر هذه الطريقة مرَّتين حتى يجمع المقدار الكافى للتحليل . واذا أردنا معرفة كمية بول الطفل مدة ٢٤ ساعة فتوزن قطعة القطن قبل وضعها بين فخذى الطفل ثم

توزن بعد عصيرها ويُضاف فرق الوزنين على كميَّة البول التى استُخرجت بالعصر، وتكرَّر هذه العملية كلما بال الطفل وتجمع مقادير البول فى كلّ مرَّة مدَّة الأربعة والعشرين ساعة فيكون المجموع يوازى كميَّة بول الأربعة وعشرين ساعة بوجه التقريب . وقد يوجد فى بعض مخازن الآلات جهاز خاصّ لجمع بول الطفل ولكن هذا الجهاز مع غلوّ ثمنه لايمتاز فى الدقة عن الطريقة البسيطة الرخيصة التى شرحناها

اعطاء الادوية

يسهل كثيراً اعطاء الأدوية للأطفال الذين لا يزيد عمرهم عن بضعة أشهر، وذلك بصبّ الدواء فى أفواههم بواسطة ملعقة صغيرة إذ ليس لديهم قوَّة للمقاومة

ولكن الطفل الذى يزيد عمره عن سنة يمكنهُ المقاومة نوعاً عند ما يراد اعطاؤه الدواء فتراه يطبق فمهُ ويحرّك رأسه ويمجّ ما يدخل فى فمه من الدواء

وأما الأطفال الكبار فيصعب فى الغالب اعطاؤهم الادوية

التى لا يريدون تناولها وقد تحصل منهم مقاومة شديدة كلما أراد الانسان اعطاءهم الدواء حتى انهم ينتصرون فى غالب الأوقات على أهلهم ويعترف الوالدان بعجزهم عن تنفيذ أوامر الطبيب لشدة مقاومة الأطفال لهم

ويقبل الأطفال عادة تناول بعض الأدوية التى يشمئز منها كثير من الكبار فالطفل يتناول غالباً فى صغره زيت الخروع وزيت السمك بدون صعوبة رغماً عن رائحتهما. ولكن يأبى الأطفال تعاطى الأدوية المرة والمالحة كما أنهُ لا يمكنهم تعاطى البرشام والحبوب قبل السنة الثامنة من عمرهم تقريباً فاذا أردنا اعطاء طفل دواءً مُرًّا كأملاح الكينا مثلاً وجب تجهيزها بشكل اقماع ووضعها فى الشرج حيث تمتص بواسطة الأمعاء، ويوجد بعض املاح من الكينا ليس لطعمها مرارة تذكر مثل الأوكنين والأرستوكين وهذه الأملاح غير قابلة للذوبان فى الماء وهذا سبب عدم مرارتها ويمكن اعطاءها للأطفال فى مربة أو عسل أو لبن محلى بالسكر، وكذلك يمكن تلطيف طعم بعض الأدوية بوضعها فى جرعة يضاف عليها شراب عطرى كشراب زهر البرتقال مثلاً. وأما زيت الخروع

فيمكن اعطاؤه فى عصير البرتقال أو فى قهوة بلبن أو فى الكراوية . وأما زيت السمك فيسهل تعاطيه اذا كان بارداً ولأجل ذلك تترك الزجاجة طول الليل على شباك ثم يؤخذ منها المقدار اللازم فى الصباح ، ويستحاب بعد تعاطى الزيت قرص نعناع لتغيير طعم الفم

وقد يحصل رغماً عن هذه الطرق ، ورغماً عن الملاطفة أن يرفض الطفل تعاطى الدواء مهما كان نوعه ، ويقاوم مقاومة شديدة حتى يضطر بعض الأهل الى استعمال القوّة وكثيرًا ما يذهب تعب الطرفين سدًى ، ولا يستفيد الطفل شيئاً يذكر من بعض نقط الدواء التى تصل الى فمه ، ويحسن بقدر الامكان اجتناب استعمال القوّة مع الأطفال المرضى لاعطائهم العلاج . ولكن اذا اضطرت الحالة لذلك فتستعمل الطريقة الآتية التى يلزم لتنفيذها شخصان على الأقل

يقعد أحد الشخصين على كرسى ثابت ويأخذ الطفل على صدرهِ بحيث يقبض بركبتهِ على رجلى الطفل وباليد اليسرى يمسك أيدى الطفل ويضع اليد اليمنى على جبهة الطفل لتثبيت رأسهِ ، وأما الشخص الثانى فتقتصر وظيفتهُ على فتح

فم الطفل بيدهِ اليسرى وصبّ الدواء بالملعقة بيدهِ اليمنى ، فاذا امتنع الطفل عن فتح فمهِ يضغط خفيفاً على أنفهِ، فيحتاج الطفل الى فتح فمهِ للتنفس، فينتهز الشخص الثانى هذه الفرصة لادخال ملعقة الدواء؛ ولكن بعض الأطفال الماكرين لا يفتحون أفواههم مهما ضغط الانسان على أنوفهم بل يكتفون بفتح الشفتين ليدخل لهم الهواء من بين الأسنان، ففى هذه الحالة يجب الاجتهاد فى فتح الفم بوضع طرف ملعقة صغيرة فى شدق الطفل عند مؤخر الأسنان ثم يدار طرف الملعقة حتى يدخل بين الفك الأسفل والأعلى وبواسطة بعض حركات خفيفة يصل الانسان الى فتح الفكين قليلاً فتنتهز هذه الفرصة لادخال ملعقة الدواء وصبهِ فى مؤخر الفم، واذا لم تفلح جميع هذه الطرق فيعطى الدواء بواسطة الأنف ولأجل ذلك يلقى الطفل على ظهره وتكون رأسهُ منحدرة قليلاً ثم بواسطة ملعقة صغيرة يصبّ الدواء فى احدى فتحتى الأنف وانما يجب أن يكون الدواء سائلاً جدًّا أى مائياً، واما اذا كان كثيفاً كالشراب فيضاف اليهِ مقدار من الماء لتخفيف كثافتهِ

وفى حالة اعطاء الدواء من الأنف يجب أن يوضع من

الدواء ضعف المقرر اعطاؤه من الفم

وعلى كل حال يجب على من يتولى اعطاء الأدوية للطفل أن يكون طويل البال ثابت الجأش لا تثنى عزيمته أمام رغبة الطفل ، لأن الطفل اذا اعتقد فى نفسه انهُ أقوى ارادة من أولياء أمره فهو يتمسك دائماً برغباته حتى يحصل عليها مهما كانت مخالفة لصالحه ، ومن شب على شئ شاب عليه

الحقن الشرجية

كثيرا ما تُضطر الوالدة الى عمل حقنة شرجية لولدها لمقاومة الإمساك وهى ما يسمى بالحقن المسهّلة ، وكذلك تستعمل الحقن الشرجية بصفة علاج فى النزلات المعدية المعوية ، بقصد تطهير الأمعاء بغسلها بسوائل مطهرة ، وهى الحقن الدوائية ، وبعضها يقصد منها تغذية الطفل لشدة ضعفه ، أو لعدم امكانه التغذية من فمهِ ، وهى الحقن الغذائية

ولنشرح بايجاز طريقة كل نوع :

الحقن المسهلة — أسهل طريقة لعمل الحقنة المسهلة

عند الطفل الصغير هي استعمال الحقنة الكاوتشو ، كالمبينة (بشكل ٩) ، وهذا النوع أحسن بكثير من الحقن التى لها مبسم من العظم ، لأن صلابة العظم ربما كانت سبباً فى جرح المستقيم عند الطفل

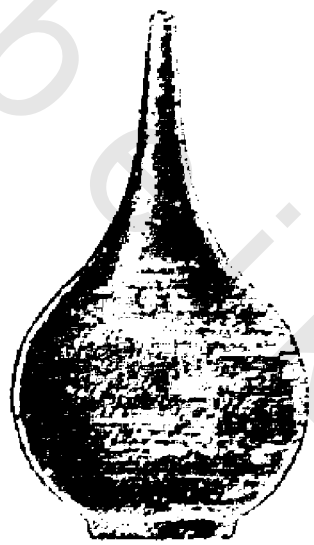

(شكل ٩)
حقنة كاوتشو

لعمل الحقنة يبدأ بتحضير السائل اللازم لها، وهو فى الغالب ماء عادى مغلى يترك حتى يصير دافئاً ، ويمكن استعمال منقوع البابونج أو الخبيزة ، ويحسن ان يضاف على السائل قليل من ملح الطعام بنسبة واحد فى المائة ، وأيضاً يضاف زيت زيتون أو زيت لوز حلو أو جليسرين بمقدار عُشر أو خُمس السائل المستعمل . ثم نقبض على الحقنة الكاوتشو ونضغطها باليد ونضع فتحتها بالماء ونتركها فيهِ قليلاً فيدخل السائل فى داخلها حتى تمتلئ ، فنأخذها بلطف وندخل طرفها تدريجياً فى شرج الطفل الذى يكون مُضجعاً على جنبهِ الأيمن أو على ظهره ، ونضغط ببطء تدريجياً على الحقنة فيخرج السائل منها الى مستقيم الطفل ويصعد غالباً الى

الأمعاء المسمى (قولون) ، وبعد اخراج الحقنة بقليل يخرج السائل ويطرد معهُ مايوجد فى الأمعاء من المواد، ويحسن وضع الطفل على قصرية بعد الحقنة ، وتكون القصرية من النوع الممكن وضعهُ فى السرير لراحة المريض كالمبين فى (شكل ١٠)

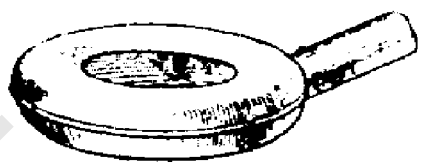

(شكل ١٠) قصرية سرير للمرضى

ويجب ان لا يكون الضغط على الحقنة شديداً ، لأن كثرة الضغط تسبب انقباض عضلات الشرج ، فيرتد السائل الى الحقنة أو الى الخارج بلا فائدة ، بل يتسبب عنهُ غالباً تمدد فى المستقيم ، وامساك مزمن

الحقن الدوائية والغذائية — هذه الحقن وما يماثلها لا تفيد الاَّ اذا بقيت السوائل فى الأمعاء حتى تمتص الدواء والغذاء ، بخلاف الحقن المسهلة التى يقصد منها تنظيف الأمعاء وتطهيرها

ولأجل ان تحافظ امعاء الطفل على السوائل التى تصل اليها بواسطة الحقنة يجب ان تكون الأمعاء خالية بأن

يكون الطفل قد تبرّز وعملت له حقنة مسهلة قبل عمل الحقنة المراد حفظها

ومن الضرورى ان يكون ادخال السائل المراد حفظه فى الأمعاء ببطء وبدون ضغط على الحقنة ، ويكون الطفل مضجعاً على الجنب الأيسر حتى ينحدر السائل بثقله الى الأمعاء المسمى (القولون النازل) وعند الانتهاء من الحقنة يضجع الطفل على ظهره ثم يدار الى جنبه الأيمن بقصد ادخال السائل فى القولون المستعرض ثم فى القولون الصاعد حتى امتصاص السائل

وقد نرى ان بعض الأطفال يمجّون سائل الحقنة رغماً عن كل هذه الاحتياطات ولذلك ننصح باستعمال الحقن الكبيرة المبينة (بشكل ١١) ، وانما يجب استبدال المبسم

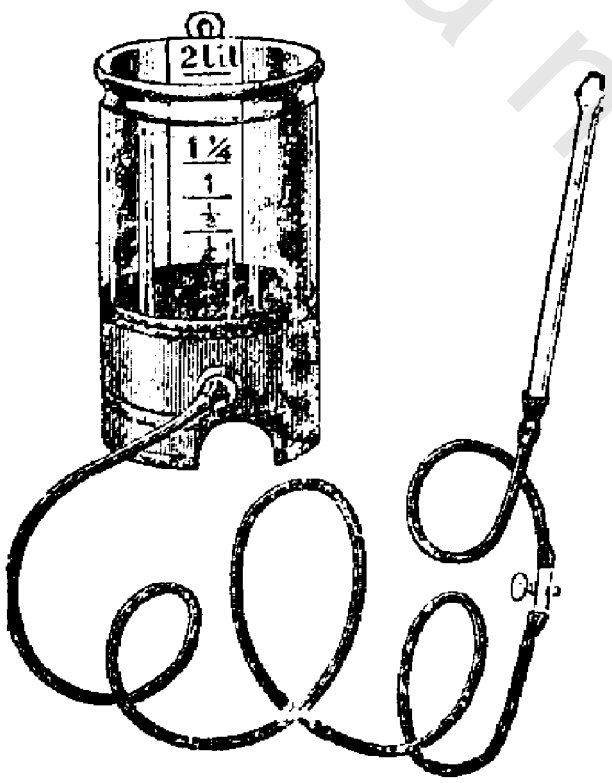

(شكل ١١)

حقنة كبيرة « اريجاتور » بمبسم زجاج للحقن المهبلية ويستبدل هذا المبسم بانبوبة كاوتشو للحقن الشرجية

الزجاج الذى فى آخر الانبوبة بقسطرة من الصمغ المرن كالمستعملة لقسطرة الرجال من نمرة ١٦ الى نمرة ١٨ وتوضع الحقنة الكبيرة على ارتفاع نصف متر تقريباً من سطح سرير الطفل . وقبل ادخال القسطرة فى شرج الطفل يطرد الهواء من الأنبوبة الطويلة بواسطة فتح الحنفية حتى ينزل بعض السائل منها وتدهن القسطرة بالزيت وتُدخل تدريجياً لغاية ١٠ سنتيمتر تقريباً ، اذ بذلك نتأكد من دخول السائل الى القولون وعدم رجوعه للخارج بسهولة

واذا لم توجد حقنة كبيرة يمكن الاكتفاء بوضع القسطرة فى فم الحقنة الكاوتشو الكروية العادية

الحمامات

ان نظافة جميع أجزاء جسم الأطفال أمر ضرورى جدًّا لهم فى حالتى الصحة والمرض ، ولا ضرر مطلقاً فى الاستحمام على أى طفل ولو كان من أبوين مصابين بالزهرى كما يعتقد بعض الناس ، بل أرى أن أبناء المصابين بمثل هذه الأمراض

يكونون أحوج من غيرهم الى النظافة حتى لا يصابون بأمراض جلدية تكون وطأتها شديدة عليهم ، وأحسن طريقة لنظافة جسم الطفل هى احمامه بالماء المغلى الفاتر والصابون ويحسن أن يخصص للطفل حمام كالمبين (بشكل ٢ و٣) وهو يصنع عادة من صفيح الزنك أو من الحديد المطلى أو من النحاس أو المعدن حسب ثروة العائلة . فان لم يتيسر شراء حمام خصوصى فيمكن استبداله بحلة كبيرة من النحاس كالمستعملة لغسيل الملابس أو أي اناء آخر يسع جسم الطفل ومهما كان شكل الاناء ونوعه ، يجب أن يكون نظيفاً جداً ، ولذلك يجب غسله جيداً بماء مغلى ساخن وصابون

وبعد تنظيف الحمام يملأ نصفه أو اكثر من النصف قليلاً بالماء المعد للاستحمام بشرط أن يكون سبق غليه ، ثم يترك حتى يصل الى درجة الحرارة المتوسطة أو التى يعينها الطبيب ، ويحسن عادةً أن تكون درجة الحرارة من ٣٢ الى ٣٦ سنتجراد ، إلاَّ اذا أمر الطبيب بغير ذلك ، ويمكن قياسها بواسطة ترمومتر خصوصى للحمامات يوجد فى الأجزاخانات ، واذا لم يتيسر وجود ترمومتر فيكتفى بوضع اليد ، بشرط أن

تكون نظيفـة ، فى ماء الحمام لمعرفة درجة الحرارة التى يمكن لجسم الطفل احتمالها ، خوفاً من أن يكون الماء ساخناً جداً فيحرق الطفل ، أو بارداً فيبرده

وقبل وضع الطفل فى الحمـام يجب تجهيز الفوط اللازمة لتنشيفه ووقايته من البرد ، وأحسن نوع من الفوط هو القماش الناعم ذو الوبرة التى تمتص الماء بسهولة ، وتدفئ الجسم بسرعة ، بدون احداث ألم لبشرة جلد الطفل الرقيقة ، ويجب أن تكون الفوط وجميع الأقمشة المستعملة لتنشيف الطفل نظيفة جداً ويكون سبق غليهـا فى الماء وكيها لقتل الجراثيم التى يحتمل أن تكون كامنة فيها ، ويحسن أيضاً تدفئة جميع الفوط والأقمشة والملابس التى ستستعمل للطفل عقب الحمام ، حتى لا يشعر جسمه الدافئ ببرودة هذه الأقمشة ، وأسهل طريقة لتدفئتها هى تعريضها للنار بضع دقائق ، أو وضعها فى صندوق صفيح ووضع الصندوق فى فرن وابور الطبخ ، أو كيها خفيفاً مرة ثانية قبل استعمالها ببضع دقائق

وتستعمل الحمامات بأنواع كثيرة بصفة علاج للأطفال فى كثير من الأمراض ، وسنذكر أهم أنواع الحمامات المستعملة ،

وللطبيب وحده الحق فى تعيين نوع الحمام ومدته، والأحوال التى يستعمل فيها، لأن استعمال الحمامات عند الأطفال المرضى

(شكل ١٢)
اخراج الطفل من الحمام

(شكل ١٣)
تنشيف الطفل بعد الحمام

بدون رأى طبيب اختصاصى، وبدون اتباع الأُصول الطبية المقررة، ربما يزيد فى خطورة بعض الأمراض

الحمامات العلاجية

الحمامات الباردة — تستعمل هذه الحمامات، بأمر الطبيب فقط، فى الحميات الخطرة الشديدة المصحوبة بتهيج وحركات عضلية وهذيان (خطرفه) وجفاف فى اللسان والجسم وغير ذلك من علامات الحميات الشديدة مثل الحمى التيفودية والتيفوس، وكذا تستعمل أحياناً فى بعض الحميات الطفحية كالقرمزية والحصبة وغيرها عند اشتداد المرض وضعف المريض، اذا رأى الطبيب حاجة الى ذلك

ودرجة حرارة الحمامات الباردة تكون من ٣٢° الى ٢٦° حسب الأحوال، ولكن يحسن ان يكون الحمام الأول فى درجة ٣٢ ثم تخفض درجة الحمامات التالية اذا اقتضى الحال ويغمر الطفل لرقبته فى الحمام دفعة واحدة، ويوضع على رأس الطفل، وهو فى الحمام، قطعة من القماش مبتلة بماء أبرد قليلاً من ماء الحمام، وتبقى على رأس الطفل طول وقت الحمام. وهذه الطريقة تمنع حصول ألم فى الرأس من تأثير الحمام، كما انها تمنع حدوث احتقان فى مخ الطفل (شكل ١٤)

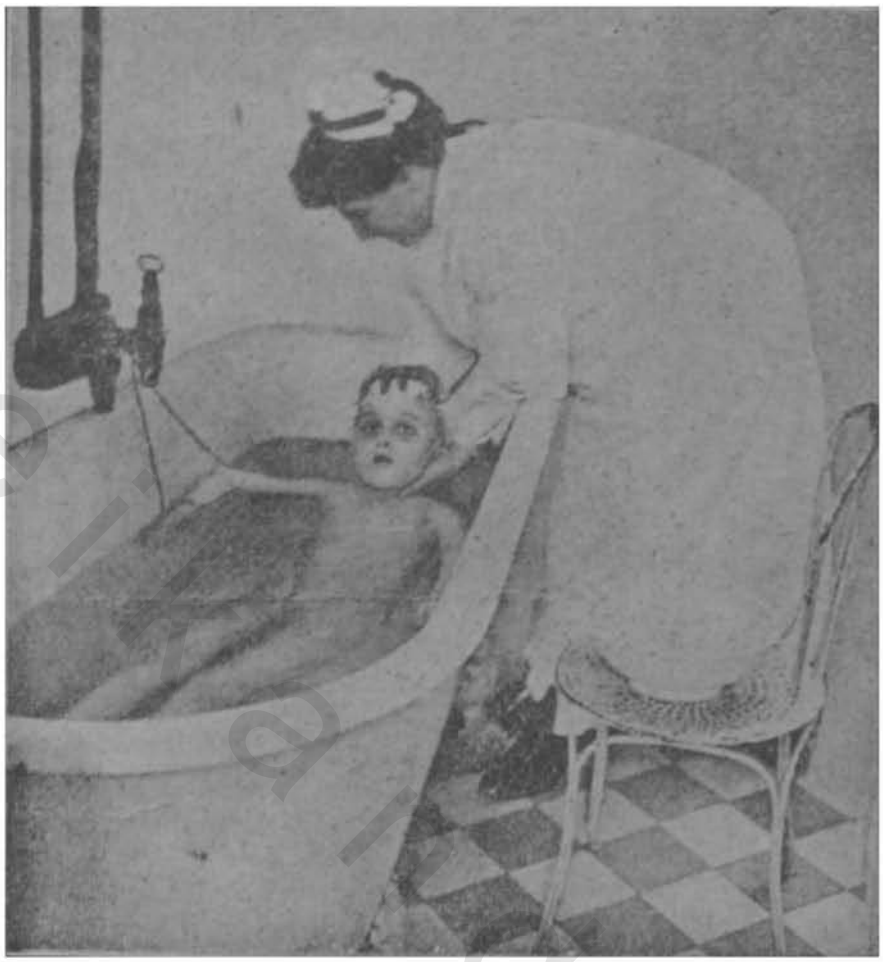

(شكل ١٤) احمام طفل مصاب بحمى شديدة

وتكون مدة الحمام الأول من ٣ الى ٥ دقائق فقط، ويمكن زيادة مدة الحمامات التالية الى ١٠ دقائق، اذا سمح الطبيب بذلك

واذا حصل للطفل وهو فى الحمام قشعريرة أو تلوّنت وجناته أو شفتاه بلون أزرق بنفسجى ، وجب اخراجه من الحمام حالا وتدليكه بالكحول أو بماء الكلونيا

وبمجرد خروج الطفل من الحمام يلف فى بطانية صوف ويوضع فى سريره ويعطى له فنجان من أى منقوع دافئ مثل الكراوية أو الزيزفون أو الشاي أو القهوة ، وبعد ان تعود للجسم حرارته الطبيعيـة ينشف جيداً بفوطة نظيفة ، ثم يُلبَس ملابسه أو يلف فى ملاية السرير والبطانية

وفائدة الحمامات البـاردة ليست قاصرة على تخفيض درجة الحرارة ، لأن بعض الأدوية تخفض الحرارة اكثر مما تفعله الحمامات الباردة ، ولكن فوائد هذه الحمامات هى انها توجد فى الجسم رطوبة لطيفة تريح المريض ، وأيضاً تكثر افراز البول واللعاب ، وتمنع شدة جفاف اللسان ، وتُدخل غالباً على المريض راحة تجعله ينام ساعة أو ساعتين ، بدلاً عن الأرق المتواصل المتعب ، الذي يضعف جسم المصابين بالحميات الشديدة ، خصوصاً الحمى التيفودية والتيفوس

وفى غالب الأحيان يكفى عمل أربعـة حمامات للطفل فى كل ٢٤ ساعة فى المواعيد الآتية : الساعة ٦ و ١١ صباحاً و ٤ و ٩ مساء إلاَّ اذا أشار الطبيب بغير ذلك

الحمامات الساخنة — تستعمل هذه الحمامات خصوصاً فى الأمراض الآتية :

الالتهاب الرئوى — الالتهاب الشعبى الرئوى — النزلة الشعبية الشعرية — الاحتقان الرئوى — الالتهاب السحائى المخى الشوكى — الأمراض العصبية التشنجية — وفى أمراض أخرى حسب ما يقرره الطبيب

وتكون درجة حرارة هذه الحمامات عادة (من ٣٦ الى ٣٨) وعلى كل حال لا يجوز أن تكون درجة حرارة الحمّام اكبر من حرارة الطفل ، المأخوذة فى الشرج ، ولا مساوية لها بل يجب أن تكون أقل منها بدرجة أو درجتين على الأقل ويمكن أن يبقى الطفل فى الحمام الساخن من ٥ دقائق الى ١٥ دقيقة ، وعند خروجه من الحمام ينشف جيداً بقماش دافئ ويوضع فى السرير بعد أن تسخن ملاية الفراش بواسطة الكيّ أو أيّ طريقة أخرى

الحمامات الخردلية — هى التى يضاف عليها مسحوق الخردل لغرض طبّى . وهى إما حمامات عمومية ، أو حمامات موضعية ، مثل حمامات للقدم ، ولكل منها أغراض تستعمل

لأجلها مثل الاحتفان الرئوى، والنزلات الشعبية الشعرية، وبعض الأمراض العصبية

وتكون هذه الحمامات دافئة أو ساخنة حسب نوع المرض ورأي الطبيب، وعلى كل حال يجب أن يغطى الحمام بفوطة أو ملاية حتى لا تتصاعد الأبخرة المشبعة بالخردل الى عيون الطفل فتؤلمها

الحمامات الملحية — تستعمل فى أمراض الضعف مثل لين العظام (راشيتزم) والأنميا وغيرها، ويجب أن تكون دافئة، ويمكث الطفل فى الحمام من ١٥ الى ٢٠ دقيقة تقريباً ومقدار الملح الذى يوضع فى الحمام يكون بنسبة كيلو ملح طعام خشن فى ٤٠ لتر ماء

واذا كان الطفل فى بلد بها بحر مالح فيستحضر للحمام ماء من البحر ويدفؤ ماء البحر ويضاف عليهِ نصف كيلو ملح فى كل ٤٠ لتر ماء، ويمكن استعمال الملح المركز المستخرج من مياه البحار أو للمياه المالحة الطبيعية، وهى تباع فى الصيدليات فى أوراق أو زجاج يوضع منها ورقة واحدة أو زجاجة فى كل ٤٠ لتر ماء بعد أخذ رأي الطبيب

وقد تحدث الحمامات المالحة، أحياناً، تهيجاً فى جلد بعض الأطفال، ويكفى لمنع ذلك أن تقلل كمية الملح، ويضاف على الحمام ٢٠٠ جرام من مسحوق النشاء

ويجب عدم استعمال الحمامات الملحية عند الأطفال المصابين باكزيما أو بمرض جلدى، الاَّ اذا أمر الطبيب الاختصاصى بغير ذلك لغرض يراه

الحمامات العطرية — لتكوين حمام عطرى يضاف على ماء الحمام لتر أو لتران من نبيذ عطرى

الحمامات النشوية — تستعمل هذه الحمامات فى بعض أمراض الجلد والتهيجات الجلدية وكلما رأى الطبيب حاجة اليها

لعمل حمام نشوى يضاف ٥٠٠ جرام من مسحوق النشاء على ٤٠ لترا من الماء، وانما يجب اذابة النشاء مبدئياً فى لتر ماء بارد، ثم يضاف عليهِ لتر أو لتران من الماء الساخن، ويحرك حتى يتم الذوبان، ثم يصب الجميع على ماء الحمام

حمامات الرَّدَّه — تستعمل كالسابقة في تهيجات الجلد. ولعملها يغلى ٣ لترات من الرَّدَّه فى مثلها من الماء، وتوضع

الردّة بعد غليها فى كيس من الشاش فيتساقط الماء من الكيس ، ثم يوضع الكيس فى قاع الحمام فتخرج منه المواد النشوية التى تحتويها الردة

حمامات الهلام أو الچلاتين — هـذه الحمامات ملطفة ومقوية . ولتجهيزها يوضع فى ماء بارد بعض قطع من الچلاتين (الهلام أو التتقال) بمقدار ٢٠٠ جرام ، وهو يباع عند البقالين ، ثم يوضع الاناء بما فيهِ على النار حتى يقرب الماء من درجة الغليان (أى درجة ٩٠ تقريباً) وعند ما يتم ذوبان الچلاتين يضاف على ماء الحمام

حمامات الزيزفون — هذه الحمامات مسكّنة وهى تستعمل في بعض الأمراض العصبية . ولتجهيزها ينقع ٢٥٠ جراماً من أزهار الزيزفون فى ٥ لترات من الماء ، ثم يضاف المنقوع على ماء الحمام بعد تصفيته بمصفى أو قطعة قماش نظيفة

وتوجد أزهار الزيزفون فى مخازن الأدوية وهى على نوعين : نوع جيد يستعمل لعمل منقوع للشرب ، ونوع عادى يستعمل للحمامات

الحمامات المطهرة — بعد شفاء الأطفال من الأمراض

المعدية ، خصوصاً الحميات الطفحية ، كالحصبة ، والقرمزية ، والجدرى الخ . . . يجب إحمام الأطفال فى حمام مطهِّر وهو كالحمام العادى ، وانما يضاف على ماء الحمام محلول مطهر مثل

الكحول درجة ٩٠	٢٠٠ جرام
تيمول	٥ »

وبعد الحمام يغسل جميع جسم الطفل بالصابون الجيد والماء الفاتر

وفى بعض الأمراض الجلدية ، تستعمل حمامات مطهرة بواسطة محلول السليمانى ، أو حمامات كبريتية وغير ذلك حسب أمر الطبيب ، ولكن يحسن فى هذه الأحوال استعمال حمام من الخشب ، لأن بعض المواد المطهرة كالسليمانى يتلف الحمامات الزنك والمعدن

المكمدات الرطبة — تستعمل كثيرًا على البطن فى بعض النزلات المعوية المصحوبة بحمى شديدة ، وأيضاً على الصدر والظهر فى الالتهابات الشعبية الرئوية

لعمل المكمدات يستعمل شاش نظيف أو قطع قماش خفيف قديم بشرط ان يكون نظيفاً ، ثم يغمر فى الماء المعد

للمكمدات ، وتكون درجة حرارة الماء حسب ما يقررهُ الطبيب ، ثم يعصر القماش ويلف المحل المطلوب وضع المكمدة عليهِ بحيث يكون جميعه مغطى بالمكمدة ، ثم يلف الجميع بقطعة قطن رفيعة بعرض المكمدة ، ويغطى القطن بقطعة حبر انكليزى أى قماش مشمع رفيع ، ويربط الجميع برباط عريض ، وتغير المكمدة فى المواعيد التى يعينها الطبيب

ويحصل من المكمدات الرطبة الباردة رد فعل سريع فان الجلد التى توضع عليهِ المكمدة يسخن فى الحال وتسخن المكمدة ايضاً ، ولذا نراها عند رفعها والأبخرة تتصاعد منها

واذا كانت المكمدة موضوعة جيداً بحيث تغطى جميع الجهة المراد وضعها عليها فان الحرارة التى تنشأ من تأثير المكمدة تبقى عدة ساعات . واما اذا كانت المكمدة غير متواصلة الأطراف وغير مغطاة جيداً بالمشمع فانها تبرد بسرعة ويكون ضررها اكثر من نفعها ، ولذا يجب الانتباه الى وضع المكمدة حسب الأصول التى ذكرناها حتى تحصل الفائدة المطلوبة

اللبخ والمحولات الخردلية

لبخ دقيق النشويات — تستعمل هذه اللبخ فى بعض الأمراض الجلدية التي يكون فيها قشور صلبة يراد إزالتها لوضع العلاج على محل الإصابة

لعمل هذه اللبخ يؤخذ ١٠٠ جرام من دقيق نشوى كدقيق القمح أو البطاطس ويذاب فى قليل من الماء البارد حتى يصير كالعجين ، ثم يغلى لتر ماء ويصب فيهِ العجين قليلاً قليلاً فى مدة غليان الماء ويستمر الغليان بضع دقائق بعد صب العجين كله فى الماء المغلى

وتوضع اللبخة بين جزئى شاش نظيف وتترك حتى تهبط حرارته الى درجة محتملة

لبخ مسحوق بذر الكتان — تستعمل فى أحوال كثيرة جدًا مثل الخراجات الغير الناضجة ، وبعض الأورام ، وفى بعض أحوال المغص المعدى أو الكبدى أو الكلوى

وفى هذه الحالات الأخيرة يوضع فوقها بعض نقط « لودانم » لتسكين الألم بعد أخذ رأي الطبيب

لعمل هذه اللبخ يذاب ١٢٥ جراماً من مسحوق بذر الكتان التازه فى ٢٥٠ جراماً من المـاء (نصف رطل) ثم يسخن على نار هادئة ، ويُحرك المسحوق فى الماء لغاية حصول الغليان ، وبهِ يتم عمل اللبخة ، فتصب فى وسط قطعة قماش خفيف وتُغطى بأربعة أطراف القماش ، وتوضع اللبخة من الجهة الثانية ، وتغطى اللبخة بقطن ومشمع خفيف حتى لا تبرد بسرعة

اللبخ الجاهزة — يوجد فى الصيدليات لبخ جاهزة نظيفة تسمى « وانو بلاسم » Ouatoplasme وهى تباع فى ظرف ويكفى أن تغمر اللبخة فى قليل من الماء الساخن ، ثم توضع على المحل المريض من الجهة التى بها شاش ، ويوجـد داخل الظرف قطعة من المشمع لوضعها فوق اللبخة لحفظ حرارتها ، وهذه اللبخ مفيدة جدًّا وسهلة الاستعمال ، خصوصاً فى السفر ، ولكن ثمنها لا يسمح لجميع المرضى باستعمالها فى كل حالة

اللبخ الخردلية — تستعمل لعمل تحويل قوى ، إذ أن تأثير الحرارة والرطوبة يضاف على تأثير الخردل فينتج تحويلاً قوياً وهذه اللبخ تفيد كثيرًا فى النزلات الشعبية والالتهابات

الرئوية والبليراوية . وتعمل على طريقتين

(١) للأطفال الكبار — تعمل لبخة بذر الكتان كالمعتاد ، ولكن قبل صبها على القماش يضاف عليها مسحوق الخردل بقدر ملعقة متوسطة . وهذه الطريقة أحسن من رش اللبخة بمسحوق الخردل وهى على الشاش ، لأنه فى الحالة الأخيرة تلتصق حبوب مسحوق الخردل على جلد الطفل الرقيق فتهيجه ويصعب نزعها

وتختلف مدة بقاء اللبخة على الطفل حسب نوع المرض وتأثر الطفل ، مع العلم أنه اذا كان مسحوق الخردل أو بذر الكتان قديماً فيكون تأثيره ضعيفاً ، وكذلك اذا كانت النار التى تعمل عليها اللبخة قوية ، وأيضاً اذا وضعنا الخردل على اللبخة وهى ساخنة جداً فيضعف تأثيره ، وعلى كل حال فان المدة المتوسطة للحصول على تأثير من اللبخة الخردلية عند الأطفال الكبار تكون من ٥ الى ١٠ دقائق ، ويبقى تأثير اللبخة موجوداً مدة ساعة أوساعتين بعد رفع اللبخة

(٢) للأطفال الرضّع — يخشى عند الأطفال الرضع من التأثير القوى الذى تحدثه اللبخ الخردلية التى تصنع بالطريقة

التى ذكرناها ، ولذلك يحسن لعمل اللبخ الخردلية للأطفال الرضع ، أن يضاف مسحوق الخردل على مسحوق بذر الكتان ويذاب فى الماء ، ثم يطبخ كالمعتاد ، وتوضع اللبخة على الشاش ، وعند انخفاض حرارتها للدرجة المحتملة توضع على المكان المريض وتبقى عليه مدة عشرة دقائق ، بعد تغطيتها بالمشمع كما ذكرنا . واذا احصل احمرار فى الجسم قبل هذه المدة فلا بأس بنزع اللبخة حتى لا يتألم الطفل من شدة تأثيرها

أوراق الخردل — تستعمل فى النادر جداً عند الأطفال الصغار لشدة تأثيرها ، واما عند الأطفال الكبار فتستعمل في كثير من الأحيان ، وهى تباع جاهزة فى الصيدليات ، وأحسنها أوراق خردل « ريجولو » Rigollot وقبل وضع أوراق الخردل على المحل الذى يعينه الطبيب ، توضع الورقة فى ماء ساخن مدة بضع ثوان ثم توضع من الجهة التى بها الخردل على المحل المعين ، وتمسك باليد أو تربط حتى يحصل تأثير منها

غسيل الفتحات الطبيعية

يحتاج الأمر فى كثير من الأمراض الى غسيل الفتحات الطبيعية فى الجسم مثل الأنف والفم والحلق والأذن . . . الخ

وأحسن طريقة لغسيل هـذه المواضع وما يماثلها فى الفتحات هو استعمال الحقنـة الكبيرة المسماة « أريجاتور » المبينة فى (شكل ١٥) لأن هذا الجهاز يسمح بجعل ضغط السائل مناسباً للغرض المطلوب ، وذلك برفع أو تخفيض الجهاز عن الموضع المراد غسله ، ويمكن تعليق الجهاز فى الارتفاع المطلوب حتى تتفرَّغ اليدان لعمل الغسيل بكل راحة

غسيل الأنف — وفى أحوال التهاب اللوزتين ، والزكام المصحوب بافرازات كثيرة ذات رائحة كريهة ، يكون غسيل الحلق والأنف مفيداً جدًّا بل ضرورياً ، ويجب عمله باتباع الطرق والاحتياطات اللازمة

يُجلس الطفل على سريره أو على كرسى ويوضع أمامه إناء ليصب فيهِ ماء الغسيل ، وينحنى الطفل كثيراً الى الأمام ، والى أسفل ، فاذا أردنا غسيل الأنف ننتخب أنبوبة قصيرة

مخصوصة من العظم أو العاج أو الكاوتشو اليابس وشكلها يقرب من شكل البلحة الصغيرة المشطورة شطرين بحيث تسد فتحة الأنف تماماً، وتوضع هذه الأنبوبة فى نهاية الأنبوبة الطويلة الموجودة بجهاز « الأريجاتور »، ويجب أن يكون مستودع ماء الغسيل على ارتفاع نصف متر تقريباً فعند امتلاء فتحة الأنف ينحدر الماء الى الفتحة الثانية ويصب منها بكل سهولة، وعند ما ينزل الماء صافياً تغسل الفتحة الثانية بالطريقة عينها فيخرج الماء من الفتحة الأولى

ويستعمل لغسيل الأنف ماء مغلى فاتر ويضاف عليه ٨ جرامات من ملح الطعام فى كل لتر، وكذا يمكن استعمال بعض سوائل مطهرة كمحلول فنيك خفيف أو محلول يودى أو غيره خصوصاً فى الزكام العفن ذى الرائحة الكريهة

غسيل الحلق — لغسيل الحلق يستعمل الجهاز السابق وصفه، وانما تستبدل الأنبوبة القصيرة الخاصة بالأنف بأنبوبة أخرى طويلة، ويحسن ان تكون من القصدير، لأنها غير قابلة للكسر كالزجاج والكاوتشو الصلب ولا يعتريها الصدأ بسهولة كالحديد

ويعلق مستودع ماء الغسيل على ارتفاع متر تقريباً حتى يتيسر وصول الماء بقوة كافية الى الحلق ، وتكون رأس الطفل متجهة الى الأمام والى أسفل كما هو مبين فى (شكل ١٥)

(شكل ١٥) طريقة غسيل الحلق

ويحسن أن يستعمل لغسيل الحلق السوائل الغير السامة خوفاً من دخول جزء من السائل الى معدة الطفل . فيستعمل مثلاً ماء مغلى مضافاً عليهِ ٤ جرامات ملح طعام و٦ جرامات بورات الصودا او اى محلول آخر يعينهُ الطبيب

غسيل الأذن — يستعمل فى أحوال الالتهابات التقيحية وعند وجود أوساخ متجمعة أمام غشاء الطبلة، بحيث تعيق السمع، وتؤلم الطفل، ويجب اتباع الطريقة الآتية لغسيل الأذن حتى لا يحدث منهُ ضرر للطفل

يجلس الطفل على كرسى أو على ركبتى الشخص المكلف بامساك يديهِ، ثم يجلس الطبيب أو الشخص المكلف بعمل الغسيل أمام الأذن المراد غسلها، ويجب أن تكون رأس الطفل متجهة الى الامام ومنحدرة الى أسفل ليسهل خروج ماء الغسيل من الأذن، ويمكن أن يستعمل حقنة من المعدن سعة ربع أو نصف لتر بدلاً عن استعمال « الأريجاتور » وكلاهما يصلح للطفل، ثم يوضع حوض تحت الأذن المراد غسلها ليسقط فيها السائل كما هو مبين (بشكل ١٦) وقبل ادخال انبوبة الحقنة فى أذن الطفل، يمسك الشخص المكلف بالغسيل،

أذنَ الطفل ، ويرفعها قليلاً ، لأعلا حتى يتيسر بذلك أن يصل السائل الى داخل الأذن بدون ضغط على غشاء الطبلة

(شكل ١٦) طريقة غسيل الاذن

ويجب أن لا تكون الأنبوبة داخلة فى الأذن بأكثر من نصف سنتيمتر حتى يتيسر للسائل الخروج من الأذن بسهولة لأن السائل اذا وصل الى داخل الأذن المتوسطة بقوَّة يدخل معهُ بعض المواد القيحية ، ويتسبب عن ذلك

مضار ذات أهمية، فيكرن ضرر الغسيل اكثر من نفعه؛ وبعد الغسيل ينشف داخل الأذن جيداً بواسطة قطعة قطن أو شاش نظيف، ثم يوضع داخل الأذن بعض نقط من جليسرين فنيكي بالنسبة التى يعينهـا الطبيب، ويوضع بعد ذلك داخل الأذن قطعة صغيرة من شاش بالدرماتول معقماً، ويوجد نوع جيد من هذا الشاش المعقم يسمى شاش « لوكليرك » Gaze Stérélisée Leclerc